



كلية التربية
مجلة شباب الباحثين



جامعة سوهاج

تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د. / محمد الأصمعي محروس	د. / إيمان عبد الرحمن محمد
أستاذ أصول التربية المتفرغ	مدرس أصول التربية
كلية التربية - جامعة سوهاج	كلية التربية - جامعة سوهاج

أ/ منال فؤاد نجيب
باحثة ماجستير - قسم أصول التربية

تاريخ الاستلام: ١١ ستمبر ٢٠٢٠ - تاريخ القبول: ٢ أكتوبر ٢٠٢٠

DOI :10.21608/JYSE.2021. 149402

المقدمة:

لقد اتسعت مجالات التربية وتنوعت أهداف المؤسسات التربوية وتعددت أدوارها مع التحولات والتغيرات المعاصرة التي يعيشها عالم اليوم، ولم تُعد تقتصر على مجرد اكساب الفرد معارف ومفاهيم معينة، وإنما أصبحت تهدف إلى تنمية المسؤولية الفردية والاجتماعية لدى الفرد، وتنمية قدراته على اتخاذ القرار السليم للتعامل بشكل مناسب مع المشكلات والظواهر الصحية، بما يحفظ حياته وحياة الآخرين من حوله، كما أصبح يقع على عاتق التربية ونظم التعليم أن تجعل الأفراد ينتجون ويبدعون، مما يبسر لهم حياتهم وينمي عقولهم ويحفظ لهم أجسامهم سليمة صحيحة ويوفر لهم سبل سعادتهم.

وتعبر فلسفة التربية الصحية المدرسية عن فكرة انتقال عملية الاهتمام بالصحة من مجرد الاعتماد على القطاع الطبي والأطباء وهيئة التمريض، إلى فئات أخرى كالقطاع التعليمي والمدرسي، وكذلك تحول الخدمات المقدمة في الصحة المدرسية من التعامل مع المشكلات الجسدية إلى المشكلات السلوكية، ومحاولة الحيلولة دون اكتساب الطلاب السلوكيات الصحية السلبية، كما انتقلت أعمال الصحة المدرسية من العيادات والمستشفيات إلى داخل المؤسسات التعليمية والتربوية وإلى المدرسة

(سمير محمود عبد الحميد، ٢٠١٤م، ص ١٠٨).

والاهتمام الآن لدى المنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات العاملة في مجال التعليم والصحة والسكان، يتركز على التربية الصحية المدرسية، نظراً لأن التلاميذ في سن الدراسة يشكلون في معظم بلدان العالم -بخاصة النامية منها- نسبة كبيرة من عدد السكان، كما أن الأغلبية العظمى من أعداد هؤلاء التلاميذ مسجلون في التعليم الحكومي والمدارس العامة، وهم في حقيقة الأمر كما تشير تقارير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٥م (*World Health Organization, 2015, P. 3*) لا يتلقون الرعاية الصحية الكافية، وكذلك لا تقدم التوعية والتربية الصحية المدرسية المناسبة لأعمارهم وما يتناسب مع متغيرات العصر وتحولاته خاصة في النواحي الصحية.

وتتحدد جوانب التربية الصحية المدرسية في عدة جوانب من بينها: بناء الثقافة الصحية لدى الأفراد منذ الصغر، وتنمية وعيهم بمسئوليتهم نحو تحسين أحوالهم الصحية والاهتمام

بها، وتعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد مستقبلاً لتركز علي السلوك الصحي السليم، وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية في النواحي الصحية، وتزويدهم بفكر ومفاهيم جديدة نحو الصحة والمرض بما يتلاءم مع التغيرات والتطورات المجتمعية والصحية المعاصرة (كانتشار الفيروسات والأوبئة الجديدة والخطيرة من نوعها كأففلونزا الطيور والخنازير وكورونا وإيبولا وزیکا وجنون البقر وغيرها، وكذا زيادة معدلات الإصابة بالأورام السرطانية والأمراض المعدية والأوبئة المعاصرة)، وتزويد الأفراد بأساليب وطرق تساعد في الحفاظ على الصحة العامة علي المستوي الفردي والمجتمعي، والمساهمة في نشر طرق الوقاية العامة، وتبسيط المعلومات والحقائق الصحية.

كما ينظر الآن للمؤسسات التربوية (كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمراكز والوحدات الصحية وغيرها) على أنها من أفضل القنوات المتاحة لتدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية، وكثيراً ما تشارك هذه المؤسسات في الوقاية من المشكلات الصحية قبل حدوثها وخصوصاً مع زيادة تكاليف الخدمات العلاجية للأمراض المزمنة والمرتبطة بالنمط المعيشي، مما أدى إلى الالتفات الجاد للوقاية من هذه المشكلات الصحية في سن مبكرة. ولذلك فالمؤسسات التربوية من مدارس ووسائل إعلام ودور عبادة وغيرها من أهم المؤسسات التي تعني بالتربية الصحية للطلاب، وتنمية وعيهم بالموضوعات الصحية، وتجنبيهم المشكلات الصحية، وبناء السلوكيات والقيم الصحية لديهم.

ومن خلال الاعتبارات السابقة اتجهت الدراسة الحالية إلي اختيار موضوع دور المؤسسات التربوية في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية -باعتبارها وسيلة لتنمية المفاهيم عن الصحة وكيفية الحفاظ عليها، وكيفية ترجمة للمعلومات الصحية وتحويلها إلي سلوكيات صحية معاشة لدى تلاميذ المدارس- وتقديم تصور مقترح لأدوار هذه المؤسسات في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية في المجتمع المصري.

مشكلة الدراسة:

في الوقت الذي أصبحت فيه التربية الصحية المدرسية تمثل الآن واحداً من أبرز اهتمامات الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية. إلا أن الواقع في المجتمع المصري كما أظهرت بعض الدراسات مثل: دراسة (إبراهيم البرعى قابيل، ٢٠٠٥م)، ودراسة (بهاء الدين سلامة، ٢٠١٢م)، ودراسة (هشام عبد العزيز عبد الحميد، ٢٠١٤م)، ودراسة جولد (Gold)، (R. S. 2014) يشير إلى تجاهل معظم المؤسسات التربوية والتعليمية، وفي مقدمتها المدرسة للاهتمام بالتربية الصحية لتلاميذها، وضعف التركيز علي هذا النوع من التربية في أنشطتها وفعالياتها المدرسية المختلفة. وذلك علي الرغم من بروز عديد من المتغيرات الصحية والمجتمعية المعاصرة، وظهور عشرات الأنواع من الفيروسات والأوبئة والأمراض الجديدة من نوعها التي تطل علي حياة الإنسان من حين لآخر.

كما أشارت منظمة الصحة العالمية في أحد تقاريرها لعام ٢٠١٣م (World Health Organization، 2013، P. 15) إلى انخفاض مستوى الوعي الصحي لتلاميذ المدارس في كثير من الدول الفقيرة والنامية في العالم ومن بينها مصر. ومن ثم استدعي هذا الأمر الاهتمام من قبل الدراسة الحالية بتنمية جوانب التربية الصحية المدرسية، واعتبار ذلك التزام من جانب المدرسة وبقية المؤسسات التربوية والمجتمعية، ويتم تحقيقه من خلال تنمية والوعي وتدعيم السلوك الصحي للمتعلمين.

وفيما يخص الصحة العامة في مصر أشارت إحدى إحصائيات منظمة الصحة العالمية (World Health Organization، 2015، P. 3) إلى دخول مصر حزام الأمراض المزمنة والسرطانية، وأن (٣٠) مليون مصري مصابون بالأمراض المزمنة والخطرة من جراء تلوث التلوث الخطير بمصر (الماء، والغذاء، والبيئة)، والذي جعل مصر واحدة من أكثر دول العالم إصابة بالأمراض الخطيرة في مقدمتها: السكر، والقلب، وفيروس الكبد الوبائي، والكلى، وغيرها. كما أكدت تقارير طبية أن ٤٧% من وفيات المصريين بسبب أمراض القلب وتصلب الشرايين.

كما أظهرت دراسات عديدة اختصت بتناول موضوعات التربية الصحية والتثقيف الصحي وتنمية الوعي الصحي لدي أفراد المجتمع وخاصة التلاميذ والنشء، مثل: دراسة (حنان علي

حسنين، ٢٠٠٩م)، ودراسة (عبد العليم السيد المصري، ٢٠١٥م)، ودراسة (سيدة عبد الكريم محمود، ٢٠١٥م)، ودراسة جاني وديدير (Jeanine)، J.، P. & Didier، (2015) حيث كشفت هذه الدراسات عن وجود ضعف مستوي التثقيف الصحي المدرسي، ووجود مفاهيم صحية غير صحيحة عند التلاميذ، وعدم كفاية جهود التثقيف الصحي المدرسي الحالية في رفع مستوي معرفة التلاميذ في الموضوعات الصحية المهمة، وغالبية المدارس لا تستفيد من الإذاعة المدرسية في تقديم النشرات الصحية، كما لا توظف حصص النشاط المدرسي في التوعية الصحية للتلاميذ.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في قصور اهتمام المؤسسات التربوية بدعم جوانب التربية الصحية المدرسية، علي الرغم من حدوث كثير من التغيرات المجتمعية المعاصرة في النواحي الصحية، وكذلك انتشار كثير من الأمراض والأوبئة والفيروسات الخطيرة وغيرها، وأيضاً تعرض التلاميذ في سن المدرسة إلي كثير من المشاكل الصحية والبدنية. الأمر الذي يستدعي ضرورة البحث والدراسة في طبيعة هذه المشكلة، مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية أسئلة الدراسة:

تتحدد أسئلة الدراسة الحالية فيما يلي:

١. ما الإطار المفاهيمي لجوانب التربية الصحية المدرسية؟ وما أهم أهدافها وأساليبها؟
٢. ما الأدوار المأمولة للمؤسسات التربوية في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية؟
٣. ما التصور المقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية؟

أهداف الدراسة:

تتحدد الأهداف الأساسية للدراسة الحالية فيما يلي:

١. تحديد أهم جوانب التربية الصحية المدرسية، وأهداف التربية الصحية المدرسية وأهميتها بالنسبة للمجتمع بصفة عامة، وأهميتها لتلاميذ المدارس بصفة خاصة.
٢. تحديد الأدوار المأمولة للمؤسسات التربوية (كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام) في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية.

٣. تقديم تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية.

أهمية الدراسة وقيمتها التربوية:

تظهر أهمية الدراسة الحالية وقيمتها التربوية من خلال أهميتها النظرية وكذلك أهميتها التطبيقية وذلك علي النحو التالي:
أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها النظرية من أهمية الموضوع الذي تتصدي له الدراسة الحالية وهو التربية الصحية المدرسية، والحاجة الملحة إلي هذا النوع من التربية باعتبارها من القضايا التي تضعها كافة المجتمعات المعاصرة علي رأس أولوياتها التنموية. كما تتوجه الدراسة الحالية إلي قطاع مهم وكبير من قطاعات المجتمع المصري إلا وهو تلاميذ المدارس، ودراسة دور المؤسسات التربوية في دعم جوانب التربية الصحية لدى هذا القطاع من المجتمع

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها التطبيقية من خلال أن الدراسة قد تفيد فئات مهنية وبحثية عديدة مثل: مصمموا المناهج الدراسية، ومخططي السياسات التعليمية، ومسؤولي التعليم بجميع مراحله، ومديري المديرية والإدارات التعليمية، ومديري المدارس، ومعلمي المواد المختلفة، والقائمين علي وحدات التدريب والجودة بالمدارس، والباحثين في مجال التربية والتعليم، ومسؤولي المجتمع المدني، وغيرهم، بحيث يمكن لهذه الفئات أن تسهم في تطوير أدوار المؤسسات في مجال دعم التربية الصحية المدرسية.
منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي في صورته التقريرية، لمناسبتها لطبيعة الدراسة، بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية وتحليلية، حيث يهتم "المنهج الوصفي" بتحديد ووصف الظاهرة موضوع الدراسة وتشخيصها، وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها، وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بها.

خطة السير في الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها جاءت خطة السير في الدراسة لتشمل في الجزء الأول منها علي الإطار العام للدراسة، والذي تضمن: مقدمة ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهميتها، وأهم أهدافها، ومنهجها، وخطة السير في الدراسة. وتضمن الجزء الثاني الإطار النظري للدراسة، والذي تضمن جوانب التربية الصحية المدرسية، والجزء الثالث من الدراسة وتضمن التصور المقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية.

ثانياً: الإطار المفاهيمي للدراسة

أ- مفهوم التربية الصحية المدرسية:

تعرف التربية الصحية المدرسية بأنها عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الطلاب، وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة (بهاء الدين سلامة، ٢٠١٢م، ص ١١). كما تعرف التربية الصحية المدرسية على أنها عملية تغيير نحو الأفضل لأفكار وأحاسيس وسلوك التلاميذ فيما يتعلق بصحتهم، كما أنها تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشكلات الصحية، وتهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات التلميذ وسلوكه واتجاهاته ومعارفه مما يساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه (جميل الرشيد، ٢٠٠٣م، ص ٦٣).

والقاعدة الأساسية في تعريف التربية الصحية المدرسية هي مساعدة الأفراد على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم، وأن أولى الفئات بتعلم هذه القاعدة والاستفادة منها هم تلاميذ المدارس، ففيها تتكون وتتشكل شخصية الفرد، وبالتالي يمكن تكوين وتعديل سلوك الفرد المرتبط بالنواحي الصحية (عفاف حسين صبحي، ٢٠٠٤م، ص ٩).

لذا فالتربية الصحية المدرسية تساعد الطالب على تطوير السلوك الصحي المبني على المعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة، بالتالي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية لدى الطالب.

كما يقصد بالتربية الصحية المدرسية بأنها نهج تربوي لتكوين الوعي الصحي، بغية إحداث تأثير إيجابي في حياة التلميذ، بما يحقق التوازن الصحي وتكييف نمط الحياة مع الممارسة الصحية (وزارة التربية والتعليم السورية، ٢٠٠٦م، ص ١٨).

والتربية الصحية المدرسية ليست مجرد معلومات يحفظها التلاميذ، بل هي سلوك ينبغي ممارسته ليكون جزءاً من حياتهم اليومية وبالتالي تنمو لديهم العادات الصحية السليمة، لأن المعرفة وحدها لا تؤدي إلى ممارسة السلوك الصحي السليم (عفت مصطفى الطناوي، ٢٠٠١م، ص ٨٢). ووفقاً لذلك فالتربية الصحية المدرسية هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ في سنوات الدراسة .

وبالتالي فالتربية الصحية المدرسية هي جانب مهم من التربية العامة، تهدف إلى إكساب التلاميذ المفاهيم والمعارف العلمية والاتجاهات والممارسات الصحية التي تغرس في سلوكياتهم لتكون أسلوب حياتي ممارس لهم، وعلي نحو يؤدي إلى تغيير سلوكهم الصحي تغييراً إيجابياً. كما أن التربية الصحية المدرسية تقوم على إلمام التلاميذ بقدر مناسب من المعرفة الصحية، التي تتضمن التغذية الصحية، وسلامة أجهزة جسم الإنسان، وأساسيات الإسعاف الأولي، وأهمية النظافة الشخصية، والمحافظة على البيئة، ومبادئ التربية البدنية، وطرق الوقاية من الأمراض، وتجنب العادات السيئة غير الصحية.

ب- أهمية التربية الصحية المدرسية:

تبرز أهمية التربية الصحية المدرسية من منطلق أن الصحة هي أثمن ما يمتلكه الإنسان، وبدونها لا يكون الإنسان قادراً على القيام بمسؤولياته وواجباته، ولذلك فإن التربية الصحية هي الوسيلة التي يتم من خلالها توعية التلميذ منذ الصغر بكل ما يساعده في الحفاظ على هذه الصحة من خلال ما يقدم له عبر برامجها من معرفة صحية، وما يكتسبه من اتجاهات وقيم صحية تفوقه في النهاية إلى اكتساب السلوك الصحي السليم (أحمد عبد الرحمن أحمد، ٢٠٠٩م، ص ١١).

كما أن اكتساب التلميذ للسلوكيات الصحية من خلال التربية الصحية المدرسية، يجعله عنصراً مؤثراً وقادراً على التأثير في أسرته ومجتمعه، مما يساعد في نشر الوعي الصحي في المجتمع، خاصة وأن تلاميذ المدارس -خاصة في مرحلة التعليم الأساسي- يمثلون قطاعاً

كبيراً من السكان، ويمثل الأطفال في هذه المرحلة العمرية نسبة مهمة من المجتمع تصل إلى ربع عدد السكان تقريباً، ولذلك فإن التربية الحديثة تركز على التربية الصحية كوسيلة لبلوغ التعليم أهدافه، وذلك يتطلب أن يكون هؤلاء التلاميذ في صحة جيدة، حتى يستطيعوا بذل الجهد والنشاط العقلي والجسمي، لأن للصحة أثرها في قدرتهم على العمل، وتجعل لديهم القابلية والاستعداد للتعليم بعكس الحال في حالة المرض والاعتلال (محمد السيد الأمين وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ١٧).

وإن كثرة المشكلات الصحية والمشكلات والعادات الغذائية السيئة التي تواجه التلاميذ في سنوات الدراسة، وعدم قدرتهم على التوصل إلى حلول مناسبة لها، وحاجتهم إلى من يرشدهم إلى الحلول المناسبة، إنما تستدعي الاهتمام بالتربية الصحية بين أفراد هذه الفئة، وتوعيتهم بضرورة العناية بصحتهم والاهتمام بغذائهم، ونظافتهم الشخصية، وتبصيرهم أن صحتهم مسئوليتهم هم بالدرجة الأولى قبل أن تكون مسؤولية الحكومة، والجهات الصحية (Hubbrd، 2007، J.B. Rainey، P. 332).

كما تبرز أهمية التربية الصحية المدرسية من خلال الفرص التي توفرها التربية الصحية أثناء فترة الدراسة للتأثير في التلاميذ وأسرهم وإكسابهم المعلومات وتوعيدهم على السلوك الصحي، كما تتاح الفرصة لتدريب التلاميذ على السلوكيات المتعلقة بالحياة عموماً وبالصحة بصفة خاصة، وكثيراً ما يحتاج التلاميذ إلى مناخ تربوي يساعد في اكتساب العادات الصحية وتعديل السلوكيات الخاطئة صحياً.

كما أن للتربية الصحية المدرسية دور مهم في سلامة النمو الجسمي والنفسي والعقلي للمتعلم، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسمي للمتعلم يمثل أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم، ومن خلال التربية الصحية يمكن التأثير إيجاباً على سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع الصحية (إيمان محمود محمد، ٢٠٠٩م، ص ١٦).

كما تعتبر التربية الصحية المدرسية في غاية الأهمية لما يوجد من ارتباط وثيق بين التعليم والتربية الصحية لدى التلاميذ، فاحتمالات التعلم الفعال تكون أكبر بالنسبة للتلاميذ الأصحاء؛ كما أن الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة لديهم فرصة أفضل للتمتع بتربية صحية وبنية صحية جيدة؛ ومن المرجح أن يحققوا نتائج أفضل في التعلم؛ كما أن المعلمين والعاملين بالمدرسة يمكنهم ممارسة نموذج فعال لتحقيق التربية الصحية في المدرسة

لصالحهم هم أنفسهم، وكذلك لفائدة التلاميذ في نهاية الأمر (لورانس ليجيه وآخرون، ٢٠٠٩م، ص ٢).

وبذلك نتضح أهمية التربية الصحية المدرسية، فالتربية الصحية لازمة لكل تلميذ منذ بداية مراحل تعليمه، لكي يتحمل مسئولياته تجاه حماية صحته وصحة الآخرين وصحة المجتمع ككل، كما أن أهمية التربية الصحية المدرسية وضرورتها تكون أشد خلال سنوات الدراسة التي تمثل مرحلة التأسيس وغرس المفاهيم واكتسابها، وتكوين السلوكيات الصحية للجيل الحالي والأجيال القادمة. كما أن حاجة التلميذ إلى التربية الصحية المدرسية وتحقيق الأمن الصحي لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى بل تأتي على رأس هذه الحاجات، لأن صحة التلميذ لها الأثر الكبير في قدرته على التعليم والتعلم، والقيام بالنشاطات العقلية والجسمية المختلفة، كما تزيد عنده القابلية والاستعداد للتعلم.

ج- أهداف التربية الصحية المدرسية:

أشارت بعض الكتب والدراسات التي اتخذت من التربية الصحية المدرسية منحي لها مثل: دراسة (ماجدة محمد أمين السمالوطي وصلاح عبد الله محمد ٢٠٠٩م)، ودراسة (صالح محمد صالح، ٢٠٠٢م)، ودراسة (عفاف حسين صبحي ٢٠٠٤م)، ودراسة (علي نايل العزام وآخرون ٢٠١٢م) إلى أن للتربية الصحية المدرسية عديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ومن هذه الأهداف:

- تنمية عناصر التنور الصحي لدى التلاميذ، وإكسابهم المعلومات والمفاهيم الصحية عن أنفسهم وعن مجتمعهم، وعن بيئتهم، بما يساعدهم في اتخاذ قرارات سليمة تجاه صحتهم الشخصية وصحة مجتمعهم وبيئتهم.
- إكساب التلاميذ مفاهيم جديدة عن الصحة والمرض بما يتلاءم مع التغيرات الحديثة في النواحي الصحية، والحصول على معلومات أساسية عن البدن ووظائف الأعضاء والأمراض الشائعة وكيفية الحفاظ على الصحة الشخصية وصحة المجتمع. وتكوين الفهم السليم لدى التلاميذ عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم وكيف يمكن المحافظة عليها والتمتع بالصحة الجيدة تبعاً لذلك.

- تنمية المهارات الصحية المناسبة لدى التلاميذ بما يؤدي إلى تكوين عادات صحية سليمة، وتحليل التلاميذ لتأثيرات وسائل التكنولوجيا علي الصحة الشخصية، وبالتالي ضبط وتقنين عملية استخدامهم لهذه الوسائل التكنولوجية.
- النهوض من المفهوم العلاجي إلى المفهوم الوقائي وتكوين مجتمع متفوق صحياً ومعرفة أسباب الأمراض لتجنبها وبالتالي عدم الحاجة إلى العلاج.
- تعريف العاملين في المجال التربوي بأولويات المشكلات الصحية في السن المدرسية، وإكساب القائمين على العملية التعليمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج التربية الصحية، وكذلك إكسابهم القدرات والمهارات اللازمة للاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية.
- تزويد العاملين في المدرسة بمهارات التوعية الصحية للتلاميذ، ومعاونة التلاميذ والعاملين في مراقبة وتحسين البيئة الصحية المدرسية.
- نشر طرق الوقاية العامة، وإشعار التلاميذ بأهمية الصحة في حياتهم. وترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية ممارسة في الحياة اليومية.
- وتضيف (حنان علي حسنين، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٨) إلى الأهداف السابقة للتربية الصحية المدرسية عدة أهداف أخرى مثل: تغيير اتجاهات وسلوك التلاميذ نحو الصحة، والتغيير الإيجابي للسلوك، ومساعدة التلاميذ علي تحقيق الكفاية البدنية والنفسية والصحية، واكتساب ثقافة علمية وصحية تعين علي السلامة البدنية والنفسية علي أسس علمية سليمة.
- وبذلك تتحدد أهداف التربية الصحية للفرد عامة وللتلاميذ المدارس خاصة في مجموعة من الجوانب وهي: نشر المعلومات العامة الصحية بين التلاميذ، وغرس السلوكيات الصحية، وتغيير السلوكيات غير الصحية: كالتدخين، وتكوين قيادات للتثقيف الصحي من التلاميذ، وجعل الصحة مجال اهتمام التلاميذ منذ الصغر.

د- جوانب التربية الصحية المدرسية:

أشار (جميل الرشيد، ٢٠٠٣م، ص ٥٧-٥٩) إلي أن من بين جوانب التربية الصحية المدرسية مساعدة التلميذ على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية والأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة، والتي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية له، فكما هو ثابت فان معظم السلوك

السلبى الذي يؤثر على الصحة في الكبر يتكون لدى الأفراد في مرحلتى الطفولة والشباب، وللحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق الفرد للمعلومات الصحية واتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحته وصحة الآخرين سواء الآن أو في المستقبل.

ولذلك فمن بين جوانب التربية الصحية المدرسية إعداد التلاميذ لاتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحتهم وصحة أسرهم وصحة المجتمع عموماً، وحتى يتم تحقيق هذا الهدف لابد من تزويدهم بالتربية الصحية من المرحلة التمهيدية من تعليمهم إلى المرحلة الثانوية، مع التركيز على جعل هؤلاء التلاميذ يقومون بممارسة أنشطة التربية الصحية المدرسية بأنفسهم وفهم هذه الأنشطة وأهميتها بالنسبة لهم ولغيرهم.

وفي هذا الإطار أشار بيندر وسوروشين (Bender، J. & Soroichen، H.، 2007، P. 42) إلى أن جوانب التربية الصحية المدرسية تتحدد في: إعداد تلاميذ أصحاء يساعدون في القدرة التنافسية والاقتصادية لوطنهم حيث يصبحون منتجين أكفاء، وتقل فترات غيابهم بسبب المرض، وينتهجون سلوكيات وقائية وبذلك يقل الإنفاق على العلاج وتقل تكاليف التأمين الصحي والعلاجي، وكذلك تهدف إلى التصدي لبعض المشكلات والأمراض الناتجة عن نقص الوعي الصحي للتلاميذ ومعالجة انتشار السلوكيات الصحية الخاطئة، الأمر الذي يؤدي إلى منع انتشار كثير من الأمراض ومواجهة انتقالها بين فئات المجتمع المختلفة.

كما تتمثل جوانب التربية الصحية المدرسية في مساعدة التلاميذ على: فهم الأفكار ذات العلاقة بالصحة والمرض، والقدرة على الحصول على المعلومات والمنتجات والخدمات الصحية، والقدرة على تحسين سلوكه الصحي والإقلال من المخاطر الصحية، والقدرة على تحليل تأثير الثقافة والإعلام والتكنولوجيا أو أي عوامل أخرى على الصحة، والقدرة على استخدام مهارات الاتصال بين الأشخاص لتحسين الصحة، والقدرة على وضع الأهداف ومهارات اتخاذ القرار موضع التنفيذ فيما يتعلق بصحته، والقدرة على الترويج للصحة الشخصية والعامة للمجتمع عموماً (جميل الرشيد، ٢٠٠٣م، ص ٥٨ - ٥٩).

كذلك من بين جوانب التربية الصحية المدرسية مواجهة والوقاية من الأمراض المتوطنة كالبهاریسیا والإنکلستوما والدوستاریا وأمراض سوء التغذية والعيون والكبدى الوبائی، وغيرها من الأمراض التي يرجع انتشارها إلى ضعف الاهتمام بالتربية الصحية المدرسية وإلى قصور

تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ منذ الصغر، وإلى ضعف مواجهة العادات والاتجاهات والسلوكيات الخاطئة المنتشرة بين الناس -خاصة في الريف- نحو الموضوعات الصحية، وعادات العمل الزراعي، والاستخدامات الخاطئة لبعض المواد والمبيدات الزراعية، وانتشار الأمية والمفاهيم الخاطئة حول الأمراض ومسبباتها وعلاجها (ثابت كامل حكيم، ٢٠١٥م، ص ١٤).

ويشير (عبد الهادي مصالحة، ٢٠٠٤م، ص ٢٥) إلى أن جوانب التربية الصحية المدرسية تتلخص في العمل على: تخطيط مجموعة من الخبرات التعليمية تتضمن معارف وحقائق ومفاهيم صحية تؤدي إلى إكساب التلاميذ السلوكيات الصحية السليمة، وإكساب التلاميذ السلوكيات والمهارات الصحية وتغيير السلوكيات والمهارات المفترض أن تكون ضارة بالصحة، وتنمية اتجاهات صحية سليمة تجاه القضايا الصحية ذات الصلة بالفرد والمجتمع، والعمل على نشر الوعي الصحي بين التلاميذ لتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع. كما أشار (دليل معلم التربية الصحية والبدنية بالإمارات، ٢٠٠٩م - ٢٠١٠م، ص ١١) إلى أن من بين جوانب التربية الصحية المدرسية: إكساب التلاميذ المهارات الحياتية الأساسية لتبني أسلوب حياة صحية نشطة ومسؤولية اتخاذ القرار لمواجهة تحديات المستقبل، وتحسين القدرات البدنية المرتبطة بالصحة للوقاية من أمراض قلة الحركة. وإكساب التلاميذ المعارف والمعلومات اللازمة لاختيار الأغذية الصحية، ونشر الثقافة البدنية والرياضية بأسلوب تربوي يناسب قدرات التلاميذ، وتحسين الدافعية نحو مزاولة النشاط البدني وإتباع أسلوب حياة أكثر نشاطاً وحيوية في وقت الفراغ، وتنمية وتطوير القدرات العقلية وتطوير السمات الشخصية للتلاميذ بأسلوب متوازن، وتعليم التلاميذ كيفية تخطيط الأنشطة البدنية وفق قدراتهم لتطوير وتنمية اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة، وكيفية تقويم لياقتهم البدنية، والمساهمة في تعزيز الصحة النفسية للتلاميذ، من خلال الانخراط في ممارسة الأنشطة البدنية الحركية مع المجموعات والأصدقاء مما يعد عنصراً مهماً للتطور الاجتماعي للفرد.

وقد أثبتت عديد من الدراسات والبحوث العلمية مثل: دراسة (آيات إبراهيم الدسوقي عبدي ٢٠٠٣م)، ودراسة (زينب عاطف سعيد وحامد محمد يحيى ٢٠٠٩م) أن التربية الصحية المدرسية -وما يتبعها من أساليب تغذية ورعاية صحية سليمة- ليست مسئولة فقط عن

تكوين وبناء الجسم ولكنها تؤدي دوراً مهماً في توجيه السلوك الاجتماعي والأخلاقي والفكري للفرد ودليل مباشر على نوعية الحياة الصحية، ودليل غير مباشر على التطور الاجتماعي والاقتصادي، وذلك لما للتربية الصحية المدرسية من أهمية في الحفاظ على صحة جيدة خلال حياة الإنسان.

وبذلك فجوانب التربية الصحية المدرسية متعددة ويصعب حصرها، وينعكس أثرها على التلميذ -حاضراً ومستقبلاً- في اختيار الغذاء والسكن والملبس وأمور المعيشة الأخرى، كما ينعكس أثرها على القدرات الذهنية والعقلية والحالة النفسية، وعلى العلاقات الاجتماعية، وبالتالي فالتربية الصحية المدرسية تمثل أحد العوامل المهمة في تحديد نوعية الحياة الصحية وتحسينها بالنسبة للفرد والمجتمع.

هـ- الأدوار المأمولة للمؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية: تتنوع المؤسسات التربوية التي تسهم في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية، وتختلف في نمط وأسلوب عملها في هذا المجال المهم والحيوي في المجتمع، وسوف تكتفي الدراسة بعرض دور بعض هذه المؤسسات التربوية وهي: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام.

١- دور الأسرة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:

يقع على الأسرة كوسيط تربوي العبء الكبير في مساعدة المدرسة في تنمية كثير من القيم المرتبطة بالتربية الصحية، وتحقيق مجموعة من الفوائد في مجال التربية الصحية من أهمها: تربية الأبناء على قواعد الصواب والخطأ في السلوك الصحي، والمساعدة في إكساب التلاميذ معنى الانضباط، ومعايير السلوك المرغوبة والتي يتوقعها المجتمع منهم، ومعاونة المدرسة في منع العنف لدى الأطفال، وتدريبهم على اتخاذ القرارات التي تجعلهم في أمان من النواحي الصحية (James، A. & Bailey، R.، 2010، P. 34).

وللأسرة دور بارز في توعية الأبناء بتجنب تناول الأطعمة من الباعة الجائلين، وأيضاً التوعية بأهمية النظافة وضرورتها باعتبارها مقياس احترام الشخص وقبوله من الآخرين في المجتمع، كما أنها إحدى الوسائل المهمة للوقاية من الأمراض المعدية والحفاظ على الصحة والسلامة البدنية. وكذلك تدريب الطفل على العناية بالأسنان وكيفية وقايتها وتنظيفها،

وتدريب الطفل منذ الصغر علي كيفية تنظيف أسنانه، وتجنب الإهمال في الحفاظ علي الأسنان لما يسببه ذلك من متاعب صحية تستمر لفترات طويلة من عمر الإنسان.

كما يبرز دور الأسرة في التربية الصحية في إعطاء توجيهات مستمرة للأبناء لمساعدتهم في الحفاظ على الصحة الجسمية أثناء استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل: التلفون المحمول والتابلت والكمبيوتر وغيرها (علاء الدين يوسف العمري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٤). كما تساعد الأسرة تنظيم استخدام الأبناء لهذه الأجهزة، وعلى الوالدين تعويد الأبناء على الجلوس في الوضع الصحيح أثناء استخدام الأجهزة الالكترونية، وحث الأبناء على أخذ فترات راحة من استخدام الكمبيوتر والإنترنت أو مشاهدة القنوات الفضائية والقيام بممارسة الأنشطة الرياضية المفيدة بما يحافظ على سلامة ومرونة عضلات ومفاصل الجسم، وبما يقلل من فرص إصابة الجسم بالأرق والإجهاد.

كما يبرز دور الأسرة في تشجيع الأبناء على الاستفادة مما تتيحه الوسائل الحديثة خاصة شبكة الإنترنت من معارف ومعلومات في المجال الصحي والوقائي، مع ضرورة الابتعاد عن المعارف والمعلومات الضارة بالصحة والسلامة الجسمية. وأن تعمل الأسرة على تقليل الوقت الذي يقضيه الأبناء في متابعة المواد الإعلامية ذات الطابع الخيالي التي تعالج موضوعات بعيدة عن الواقع، وتتسبب في إبعاد الطفل واقعه وتؤثر سلباً علي تفاعله وتواصله مع الآخرين.

كما أن من الأدوار البارزة للأسرة في مجال التربية الصحية يأتي دورها المهم في توجيه أبنائها وتحذيرهم من مخاطر التدخين والخمر والمخدرات على صحة الفرد والضرر بالمجتمع، وتحذيرهم من ارتياد المواقع الإلكترونية المعنية بالترويج لهذه المواد الضارة، وتبصير الأبناء (على أبو المجد أحمد، ٢٠٠٤م، ص ٥٥). مع ضرورة أن يكون الوالدان قدوة للأبناء في عدم التدخين، وعدم تناول أي من المواد المخدرة، وأن يعنى الوالدان بنقد المشاهد التلفزيونية أمام الأبناء التي يظهر فيها الممثلون وهم يدخنون أو يشربون الخمر أو يتعاطون المخدرات.

ويأتي من ضمن الأدوار الحديثة للأسرة في مجال التربية الصحية للأبناء قيام الأسرة بتوعية أبنائها من التأثير بإعلانات الأدوية والفيتامينات والعقاقير التي تساعد على السهر، أو

التي تزيد الطاقة والنشاط، وأن تتصدى لإدمان الأبناء لوسائل التكنولوجيا الحديثة خاصة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والقنوات الفضائية، حتى لا يتعرضوا لمخاطر العزلة النفسية والاجتماعية، وحتى لا يصابوا بالتوتر والقلق والاكتئاب. وهنا يجب على الوالدين أن يحرصا على التواصل مع الأبناء والاهتمام بهم.

٢- دور المدرسة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:

ترجع أهمية دور المدرسة في التربية الصحية للتلاميذ من منطلق أن الأطفال في عمر المدرسة يمثلون في أغلب البلدان حوالي ربع السكان، كما أن الهم السكاني في مصر وفقاً لتقديرات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٨م) يشير إلى أن تلاميذ المدارس بمختلف مراحلها يمثلون نسبة (٢٠%) من المجموع الكلي للسكان.

ويظهر دور المدرسة المهم في الاكتشاف المبكر لأي تغيرات صحية تظهر على التلاميذ، واكتشاف بؤابر المرض والمتاعب الصحية لدى التلاميذ، فالمعلم هو أول من يكتشف أعراض المرض على التلاميذ، والمعاونة في إجراء الفحص الطبي الدوري الشامل على التلاميذ عن طريق تسجيل ملاحظاته على تلاميذه في البطاقة الصحية والاتصال بشأنها مع الزائرة الصحية أو الطبيب وولي الأمر (أحمد سعيد فكري، ٢٠١٦م، ١٤٩). وأيضاً دور المعلم في تقديم الرعاية النفسية للتلاميذ، وتعد هذه النقطة من أهم الأمور التي يسهم فيها المعلم بدرجة بارزة ذلك لمقدرته على التغيير النفسي للتلاميذ، كما أنَّ له القدرة في التأثير على التلاميذ خاصة في مراحل حرجة من العمر، تضعف به تأثيرات الأسرة والأهل.

كما أن المناهج المدرسية تساعد التلميذ على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية والأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة، والتي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية لدى التلميذ، فكما هو ثابت فإن معظم السلوك السلبي الذي يؤثر على الصحة في الكبر يتكون لدى الأفراد في مرحلة الطفولة والصغر، وللحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق الطالب للمعلومات الصحية واتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحته وصحة الآخرين سواء الآن أو في المستقبل (محمد علي المتوكل، ٢٠٠٣م، ص ٥٧).

ومهمة المناهج الدراسية في مجال التربية الصحية المدرسية هي تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من المعرفة تجاه التغيرات التي تطرأ على الجسم من النواحي البدنية والعقلية والعاطفية، مع الاهتمام بما يحدث من تغيرات في فترة المراهقة، حيث تحدث طفرة في النمو البدني الفسيولوجي للجسم، وما يصاحبه من تغيرات سيكولوجية وكيفية التكيف مع تلك التغيرات وتقبلها دون خجل كمتغيرات طبيعية في دورة الحياة، وشرح الأعراض المختلفة للأمراض وطرق الوقاية منها وطرق التغلب على المشكلات الصحية.

كما تتحدد أدوار الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الصحية المدرسية في مجموعة من الجوانب من بينها: تركيز إدارة المدرسة علي توجيه برنامج الإذاعة المدرسية في الحث على النظافة الشخصية للتلاميذ، وتوعيدهم على نظافة المرافق المدرسية، ومتابعة الطلاب التي تكون واضحة عليهم حالات مرضية، والتأكد من خلو التلميذ من الأمراض المعدية عند تسجيله في المدرسة، والإشراف على التغذية الصحية المدرسية، والإشراف علي جوانب السلامة والصحة بالمدرسة (عبد العليم السيد المصري، ٢٠١٥م، ص ٦٤). بجانب اشتراك إدارة المدرسة مع المرشدين النفسيين والاجتماعيين في متابعة الصحة النفسية للتلاميذ، وتوعية التلاميذ بأهمية مراعاة التغذية السليمة والغذاء المناسب لما له من أثر كبير على صحة التلاميذ سواء البدنية أو العقلية أو النفسية .

ويمكن للمدرسة تحقيق أساليب التوعية الصحية والتثقيف الصحي وفق عدة وسائل منها: استخدام مجالات الحائط المدرسية في تقديم المعلومات والنصائح الصحية، وتزويدها بالتوجيهات والإرشادات، والاستفادة من الإذاعة المدرسية في نشر الوعي الصحي، والمنشورات والمطويات الدورية في المناسبات الصحية المختلفة، وتشكيل اللجان الصحية بالمدرسة والتي تهدف إلى جمع المعلومات والتعرف على المشكلات الصحية بالمدرسة وأسبابها واقتراح حلول لها، ومناقشة تلك الحلول، وتنظيم حملة صحية تهدف إلى تحسين المعرفة والمهارات والقيم المتعلقة بأي مسألة صحية (كحملة مكافحة التدخين، وسوء التغذية) داخل المجتمع المدرسي، وإمكانية إعداد مجلة شهرية أو نصف سنوية تتضمن مقالات صحية، وتزود التلاميذ بمعلومات صحية من خلال الأنشطة مثل جمعية الهلال الأحمر والإسعافات الأولية.

٣- دور وسائل الإعلام في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:
لوسائل الإعلام دور فعال ومؤثر في التربية الصحية ونشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع، حيث تقوم الدورين الوقائي والعلاجي معاً من خلال ما يقدم فيها من برامج متنوعة، وما ينشر من مقالات وتقارير مختلفة ذات علاقة بالجوانب الصحية، ويمكن لوسائل الإعلام تأدية بعض الأدوار في هذا المجال من بينها: عرض البرامج الصحية المتخصصة، والإرشادية التي تساهم في نشر الوعي الصحي، وبحث الندوات، والمحاضرات الطبية، وكتابة المقالات لموضوعات تناقش بعض الظواهر والمشكلات الصحية، وتساعد في تقديم الاستشارات لحلها، وعرض التمثيليات والأفلام والمسرحيات التي تحتوي بعضها على فقرات ذات طبيعة توعوية، واستضافة الأطباء في الصحف، والإذاعة، والتلفاز مباشرة، للإجابة على أسئلة المواطنين، وتقديم المشورة الطبية والنصح لهم (Collins، R، 2012، P. 215).

كما تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الجماهير نحو مزاولة الألعاب الرياضية المفيدة، وطرق إشباع الهوايات المختلفة، مع مراعاة إعطاء البدن القسط اللازم من الراحة عند الشعور بالتعب والإجهاد، كما يجب ابتعاد برامج الأطفال التليفزيونية عن عرض مشاهد العنف والألعاب الخطرة، لأن بعض الأطفال يندفعون نحو تقليد ذلك، مما يعرضهم لإصابات جسمية مختلفة (سيد عاشور أحمد، ٢٠٠٦م، ص ٧).

كما تركز الرسالة الإعلامية التربوية على تنفيذ حملات توعية لمواجهة الإعلانات التي تدعو إلى السلوك الاستهلاكي الترفي، ودعوة الأفراد إلى الابتعاد عن التنافس الاستهلاكي، مع تخفف وسائل الإعلام المرئية من حدة البرامج والمسلسلات والأفلام التي تدعم القيم الاستهلاكية وذلك مراعاة للأوضاع الاقتصادية التي تعانيها الشريحة الأكبر في المجتمع، ولعل ذلك يجنب هذه الشريحة غير القادرة مشاعر العجز والإحباط (سعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة، ٢٠٠٢، ص ١٤١).

كما تستطيع وسائل الإعلام القيام بأدوار بارزة في التربية الصحية المدرسية من خلال مساعدة تلاميذ المدارس علي مواكبة الحياة الصحية، من خلال ما يقدم للمشاهد أو المستمع منهم من معلومات وحقائق وآراء تعمق وعيه الصحي وتدفعه للمشاركة الفعالة في الوقاية من العديد من الأمراض خاصة التي لا يمكن علاجها، مع ضرورة تركيز وسائل الإعلام علي

العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الصحة والتعليم، وارتباطهما ببعضهما البعض، فتقدم المتعلم في دراسته غالباً ما يكون رهناً بمستواه الصحي، كما أن تحسين المستوى الصحي، وتحسين الظروف الصحية يتوقف على معرفة الطلاب بالممارسات الصحية، واتجاهاتهم نحوها. يضاف إلى ما سبق فإن التطور التكنولوجي الذي تشهده وسائل الإعلام حالياً إنما يساعد في زيادة فعالية دور الوسائل الإعلامية في ميدان التثقيف الصحي والتربية الصحية، حيث أصبح بمقدور هذه الوسائل بث أفلام تتناول موضوع الصحة، كما تسمح للفرد بأن يتحكم في وقت وفرصة المشاهدة أو القراءة، وبإمكانه إعادة الإطلاع على مضامينها بتأني، كما يمكن لهذه الوسائل القيام بدور بارز في التعبئة ومساعدة صانعي القرار في المجال الصحي، فقد تمكنت كثير من الدول من توظيف وسائلها الإعلامية في البرامج الوطنية لرعاية الصحة وتنميتها، وقد لعبت وسائل الإعلام في هذه الدول دوراً فعالاً وذلك بنشرها للأخبار والإعلانات، والقصص والرسوم المتحركة وغيرها لدعم الحملات القومية لتنمية الوعي الصحي بين أفراد المجتمع وتزويدهم بالأخبار والاكتشافات الطبية الجديدة حول مرض معين، وكيفية الوقاية منه.

كذلك فإن ما تتميز به وسائل الإعلام من قدرة على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه، تستطيع خلالها أن تضيف معلومات صحية جديدة للفرد، وتقدم الردود على الاستفسارات الصحية، وتنمي الوعي الصحي من أوجهه المختلفة. كما أن وسائل الإعلام تسمح للمتابعين لها بالمشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، ولها قدرة عالية في الاقتناع والتأثير، ويمكن تكرار رسائلها التثقيفية والصحية دون تكلفة.

ثالثاً: التصور المقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية:

يتضمن التصور المقترح عدداً من المحاور الأساسية التي تختص بتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في مجال دعم جوانب التربية الصحية المدرسية، وتتمثل هذه المحاور فيما يلي:

- أ- تفعيل دور الأسرة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:
- تحدد أبرز آليات تفعيل أدوار الأسرة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية فيما يلي:

 - أن تحرص الأسرة على تزويد أبنائها بالمعلومات المرتبطة بالصحة الشخصية والمجتمعية والبيئية، وسماح الأسرة لأبنائها بالمشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بالحفاظ على صحتهم، وحرص الأسرة على حضور ندوات ولقاءات التوعية الصحية في مدارس أبنائهم أو أماكن العمل.
 - أن توفر الأسرة الرعاية النفسية للأبناء وتوجيههم إلى كيفية ضبط الانفعالات في المواقف التي يمرون بها، ومواجهة الأسرة لانعكاسات وسلبيات استخدام شبكة الإنترنت والفتوات الفضائية والهاتف المحمول على الصحة النفسية لأبنائها، فيجب التركيز من جانب الأسرة على مراعاة بعض المتطلبات الصحية والأمانية والنفسية، وتفادي مشاعر القلق والتوتر والإحباط والاعتراب التي قد تصيب الأبناء نتيجة كثرة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وإدماها استخدامها أحياناً.
 - أن تخصص الأسرة وقتاً مناسباً للأبناء لممارسة الرياضة، ومساعدتهم في استثمار وقت الفراغ في ممارسات صحية، وتدريب أولياء الأمور الأبناء على أساليب الوقاية من الأمراض المعدية في بيئتهم.
 - أن تدرب الأسرة للأبناء على كيفية إجراء الإسعافات الأولية السريعة، ويوجه أولياء الأمور الأبناء إلى كيفية التخلص من القمامة بطرق صحية، ويدرب أولياء الأمور الأبناء على أساليب النظافة في المسكن والملبس والجسم.
 - أن تجيب الوالدين عن تساؤلات الأبناء الصحية، خاصة ما يتعلق بالأمور الصحية والجنسية بصراحة ووضوح، وتقديمها بأسلوب مقنع للابن، لأن إخفاء الحقيقة عنه يؤدي

إلى تزعزع الثقة بهم، فهو يعرض ويلجأ إلى الآخرين من الأصدقاء، وغيرهم للحصول على الإجابة التي قد تكون خاطئة ومضرة.

• أن يتبنى الوالدان العادات الغذائية الصحية السليمة التي تتلاءم مع النمو الطبيعي للأبناء، وتعويدهم عليها، وتنبيههم عن العادات الغذائية الضارة، وحثهم على الابتعاد عنها.

• أن يوجه الوالدان الأبناء أثناء استخدام جهاز الكمبيوتر إلى مراعاة عدة اعتبارات ومتطلبات يجب الالتزام بها أثناء استخدامه (مثل: طريقة الجلوس، والمسافة التي تفصله عن الشاشة الخاصة بالكمبيوتر)؛ لدورها في المحافظة على سلامة العضلات والعظام والمفاصل والعمود الفقري والرقبة.

• أن تقوم الأسرة بتوعية أبنائها وتحذيرهم من المواد الإعلامية والإعلانية عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت والتي تروج -بشكل صريح أو ضمني- للتدخين والخمور والمخدرات، وتوعيتهم بأضرار هذه الأشياء ومخاطرها على الصحة والمجتمع وتحريم الأديان لها. ومن ثم فإن المطلوب هو تربية الأطفال وتعويدهم منذ الصغر على الاعتدال في مشاهدة القنوات الفضائية واستخدام الإنترنت لكي يتجنبوا المشكلات والآثار السلبية للاستخدام المبالغ فيه، والتي قد تضر بصحتهم وعلاقاتهم الأسرية وتقدمهم الدراسي.

ب- تفعيل دور المدرسة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:

تحدد أبرز آليات تفعيل أدوار المدرسة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية فيما يلي:

• أن تشارك إدارة المدرسة في عملية التثقيف الصحي المدرسي من خلال أساليب عديدة من بينها: تنظيم ندوات داخل المدرسة باستضافة أحد أطباء الوحدة الصحية المدرسية وذلك لتوعية التلاميذ، ويدعي لحضورها أسر التلاميذ وذلك لمناقشة الأمور التي تتعلق بصحة أولادهم وطرق المحافظة عليها.

• أن توجه إدارة المدرسة معلمي التربية الفنية إلى تقديم نشاطات فنية ورسومات تتناول موضوعات الصحة والنظافة والرياضة وغيرها وتوضيح آثار نظافة البيئة المدرسية والمجتمع الخارجي، وتوجيه معلمي اللغة العربية إلى تبني موضوعات تعبير وإنشاء ونشاطات لغوية للتلاميذ تركز على موضوعات الصحة والنظافة والرياضة وغيرها، وتوجيه

معلمي العلوم إلى توظيف منهج العلوم في تأكيد أهمية النظافة على الصحة وذكر إيجابياتها.

- أن تقوم المدرسة بتكوين جمعيات الإسعافات الأولية، والاستعانة بلجان صحية من التلاميذ بإشراف المعلمين، وتفعيل أنشطتها بين تلاميذ المدرسة بحيث تتولى تلك اللجان الإشراف على نظافة الصفوف وتهويتها، وعلى نظافة المرافق والساحات وجازيتها،
- أن تشترك إدارة المدرسة مع المرشدين النفسيين والاجتماعيين في متابعة الصحة النفسية للتلاميذ، فيشارك فيها مدير المدرسة مع المرشد الطلابي وبالتعاون مع المتخصصين في ذلك من الوحدة الصحية المدرسية. والاهتمام بالأنشطة داخل المدرسة وخصوصاً الأنشطة الرياضية والتي تعتبر عامل مهم في رعاية الطلاب.
- أن تعقد المدرسة ندوات لتوعية أسر التلاميذ بأهمية مراعاة التغذية السليمة لأبنائهم والغذاء المناسب لما له من أثر كبير على صحة التلاميذ سواء البدنية أو العقلية، ومتابعة التلاميذ التي تكون واضحة عليهم حالات مرضية. ومشاركة إدارة المدرسة مع المراكز والوحدات الصحية في إجراء الفحص الطبي الدوري للتلاميذ والكشف المبكر عن الأمراض كإجراء وقائي.
- أن تحرص إدارة المدرسة على توعية التلاميذ بأهمية ممارسة الرياضة للتقليل من الإصابة بالأمراض، عبر عدة وسائل كالتابور المدرسي، ومجلات الحائط، فضلاً عن توفير يوم رياضي أسبوعي أو شهري يتيح الفرصة لمشاركة جميع أفراد المدرسة، وتوفير فرصاً للتلاميذ لممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية بشكل منتظم داخل المدرسة.
- أن تستعين إدارة المدرسة بالمتخصصين من الأطباء وهيئات الإسعاف لتدريب التلاميذ على طرق إجراء الإسعافات الأولية في حالات الإصابة والخطر، وتدريب التلاميذ على ممارسة السلوكيات الصحية والتقليل من المخاطر الصحية المختلفة التي يتعرضون لها.
- أن توظف المدرسة الإذاعة المدرسية في نشر الوعي الصحي والاهتمام بالنظافة خاصة نظافة الأسنان وسبل الاعتناء بها لدى التلاميذ، واستخدام مجلات الحائط المدرسية في تقديم المعلومات والإرشادات الصحية للتلاميذ. وأن تقوم إدارة المدرسة بإعداد وتوزيع

نشرات تثقيف صحي وغذائي وتعممها على المعلمين والتلاميذ، وحرص إدارة المدرسة على توعية التلاميذ بمخاطر تسوس الأسنان وسبل الوقاية منها.

• أن يشارك مجلس أمناء المدرسة في تنفيذ مجموعة من البرامج التثقيفية للتلاميذ داخل المدرسة، التي يتم خلالها إلقاء المحاضرات التثقيفية وعرض الأفلام وتوزيع النشرات والملصقات ذات العلاقة بالمواضيع الصحية والنفسية، لرفع درجة الوعي الصحي بين التلاميذ بالتعاون بين المختصين في وزارتي التربية والصحة.

• أن تشارك الزائرة الصحية في تكوين جمعيات ولجان صحية بالمدرسة تتكون من بعض التلاميذ والمعلمين، تكون من واجباتها نشر مبادئ التربية الصحية بين التلاميذ، والإشراف على نظافة الصفوف وتهويتها، وعلى نظافة المرافق والساحات وجاهزيتها.

• أن تشارك الزائرة الصحية في تنظيم مجموعة من المسابقات في مجال المعرفة والمهارات الصحية، وتخصيص بعض الجوائز التحفيزية للفائزين في هذه المسابقات، وتشجيع التلاميذ على المشاركة في المسابقات والمعارض الصحية المحلية والعربية والدولية.

ج- تفعيل دور وسائل الإعلام في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:
تحدد أبرز آليات تفعيل أدوار وسائل الإعلام في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية فيما يلي:

• أن تشارك وسائل الإعلام في حملات النظافة والتوعية الصحية في المناطق المختلفة، وتوجيه برامج الأطفال بالتلفزيون للأبناء إلى العناية بالنظافة الشخصية، وتوعيتهم بأضرار التلوث البيئي في الهواء والماء والغذاء والتربة، وكيفية الوقاية منها.

• أن يركز القائمون على إعداد الأفلام السينمائية والمسلسلات والمسرحيات على تقديم موضوعات تتعلق بالتثقيف الصحي، وتعاون القنوات التلفزيونية مع وزارة الصحة في تقديم إعلانات وبرامج ونشرات تثقيف صحي للتلاميذ.

• أن تشجع البرامج الرياضية بالتلفزيون للأبناء على ممارسة التدريبات الرياضية والتوعية بدورها في صحة الإنسان. وتوجيه برامج التلفزيون للأبناء إلى كيفية الحفاظ على صحة حواسهم كتجنب الموسيقى المرتفعة الصوت أو الإضاءة الشديدة.

- أن تشارك برامج التلفزيون في الاحتفال بالمناسبات الصحية وتقديم برامج عنها، فضلاً عن استفادة برامج التلفزيون من الندوات والاحتفالات التي تنظمها وزارة الصحة في توعية التلاميذ صحياً.
- أن تشارك برامج التلفزيون في توعية الأبناء بالأضرار المتعلقة بالتغذية غير الصحية، ومشاركة صفحات التواصل الاجتماعي في تنمية العادات الغذائية السليمة لدى الأبناء.
- أن تقدم صفحات التواصل الاجتماعي إعلانات للتوعية بسبل الوقاية من الفيروسات والأمراض المنقولة من الحيوان للإنسان، وتوعية الأبناء بطرق إجراء الإسعافات الأولية في حالات الحوادث والإغماء والجروح والكسور والحروق والغرق وغيرها.
- أن يضع القائمون علي وسائل الإعلام خططاً وضع خطط وبرامج وإعلانات للتوعية بالأضرار الصحية للمخدرات بشرط الابتعاد عن المبالغة والتحويل، مع الاعتماد على نتائج الأبحاث العلمية المتخصصة، وتحاشي التلفزيون والقنوات الفضائية عرض مشاهد التدخين وتناول الخمر وتعاطي المخدرات، أو على الأقل عدم إظهار الأفراد الذين يقدمون على هذه السلوكيات في مظهر يجعل بعض المشاهدين يحاولون تقليدهم. مع إمكانية كتابة تحذيرات صحية على المشاهد التلفزيونية التي يظهر الأفراد من خلالها وهم يقومون بالتدخين أو شرب الخمر، أو تعاطي المخدرات. وعلى التلفزيون والقنوات الفضائية مسؤولية عدم بث البرامج الجماهيرية ذات المشاهد العالية في وقت متأخر من الليل، وذلك لمساعدة الأفراد على النوم المبكر والتغلب على مشكلة السهر.
- أن تبث القنوات التلفزيونية والإذاعية إعلانات قصيرة وبسيطة تعمل على رفع مستوى الوعي الصحي للأفراد، بإعلام الناس على ضرورة تطعيم (تلقح) الأطفال، أو حث النساء على ضرورة الرضاعة الطبيعية لأطفالهن، أو التحذير من الاستحمام في الترع والمصارف التي تسبب الإصابة بالبلهارسيا، وغالباً ما يدوم الإعلان التلفزيوني أو الإذاعي الهادف للتوعية الصحية دقيقة واحدة تقريباً، ويبث بصفة مستمرة ومتكررة، مما يعطي مجالاً للتأثير في السلوكيات، وتغيير آراء الأفراد وحثهم على المشاركة في رفع مستواهم الصحي.

المراجع :

إبراهيم البرعي قابيل، "أثر تدريس وحدة مقترحة عن سلامة القوام في تنمية المفاهيم والوعي القوامي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٣٤)، مجلد (١)، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٩٦ - ٣٤٩.

أحمد سعيد فكري، أساليب العناية بالصحة، القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
أحمد عبد الرحمن أحمد، دليل معلم التربية الصحية والبدنية ٢٠٠٩م - ٢٠١٠م، الإمارات العربية المتحدة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩م.

آيات إبراهيم الدسوقي عبيد، "تأثير برنامج غذائي تثقيفي على المعلومات والاتجاهات الغذائية لطالبات المدارس الثانوية بمحافظة المنوفية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣م.

إيمان محمود محمد، "تقويم محتوى منهاج العلوم العامة للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء متطلبات التتور الصحي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة، ٢٠٠٩م.

بهاء الدين سلامة، الصحة والتربية الصحية، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٢م.
ثابت كامل حكيم، "الإعداد الثقافي والمواطنة للمعلم في جمهورية مصر العربية: رؤية مقترحة في إطار بعض المتغيرات القومية والعالمية المعاصرة"، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر (التربية ودعم الشخصية المصرية)، ١٨ - ٩ نوفمبر ٢٠١٥م، كلية التربية، جامعة حلوان، ص ص ٣٤ - ٥٥.

جميل الرشيد، "التربية الصحية المدرسية"، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، السنة (١)، العدد (٢)، السعودية: الاتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، يوليو ٢٠٠٣م، ص ص ٣٧ - ٧٥.
الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام ٢٠١٨م، القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩م.

حنان علي حسنين، "أهداف ومجالات التربية الصحية في المناهج التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي بوزارة التربية والتعليم: دراسة تحليلية نقدية"، مؤتمر نحو استثمار أفضل للرياضة المصرية والعربية ٤-٥ مارس ٢٠٠٩م، مجلد (١)، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الزقازيق، ص ص ٢٠١ - ٢٣٣.

زينب عاطف خالد، وسعيد حامد يحيى، "فعالية برنامج كمبيوتر في الثقافة الغذائية على التحصيل المعرفي وتنمية الوعي الغذائي والصحي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، المجلد (١٩)، العدد (٧٨)، جامعة بنها، أبريل ٢٠٠٩م، ص ص ١ - ٣٢.

سمير إبراهيم عبد الفتاح طعيمة، "أثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (٨)، العدد (٣)، كلية التربية، جامعة حلوان، يوليو ٢٠٠٢م، ص ص ١٩٠-٢١٥.

سمير محمود عبد الحميد، سبل الوقاية من الأوبئة والأمراض المعاصرة، القاهرة: مركز الفكر الجديد للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.

سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته، القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٦م.

سيدة عبد الكريم محمود، البرامج الإعلامية وعلاقتها بالنواحي الصحية لدى الإنسان، القاهرة: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٥م.

صالح محمد صالح "فعالية برنامج مقترح في التربية الصحية في تنمية التنور الصحي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بشمال سيناء"، مجلة التربية العلمية، المجلد (٥)، العدد (٤)، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م، ص ص ٥١-٩٩.

عبد العليم السيد المصري، التعليم والثقافة الصحية، القاهرة: مجموعة الرواد للطباعة والنشر، ٢٠١٥م.
عبد الهادي مصالحة، "برنامج مقترح في التربية الصحية للمعاقين بصرياً في المرحلة الأساسية في ضوء احتياجاتهم"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأقصى بفلسطين، ٢٠٠٤م.
عفاف حسين صبحي، التربية الغذائية والصحية، القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

عفت مصطفى الطناوي، "دور مقررات العلوم في تحقيق الثقافة الصحية للتلاميذ بمراحل التعليم العام"، المؤتمر العلمي الخامس (التربية العلمية للموطنة)، المجلد (١)، الجمعية المصرية للتربية العلمية بالتعاون مع الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا من ٢٩ يوليو - ١ أغسطس ٢٠٠١م، ص ص ٤٣-٩٩.

علاء الدين يوسف العمري، "المراهق وشبكة الإنترنت"، مجلة التربية القطرية، السنة (٣٣)، العدد (١٤٨)، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ٢٠٠٤م.

على أبو المجد أحمد، "الوالدية ودورها في رعاية الأبناء صحياً في مختلف مراحل التعليم"، ندوة نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد ٣٠-٣١ مارس ٢٠٠٤م، جزء (٢)، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ص ص ١٤٧-١٦٩.

- علي نايل العزام وآخرون، "معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين"، مجلة دراسات للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، مجلد (٣٩)، عدد (٢)، يونيو ٢٠١٢م، ص ص ٥٤١ - ٥٦٠.
- لورانس ليجيه وآخرون، تعزيز الصحة في المدارس من البيئات إلى العمل، ترجمة: الاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتعليم، فرنسا: الاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتعليم، ٢٠٠٩م.
- ماجدة محمد أمين وصلاح عبد الله محمد، "مدى وعي طلاب الجامعة ببعض مجالات التربية الصحية: دراسة ميدانية"، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط، مجلد (١)، عدد (٢)، يناير ٢٠٠٩م، ص ص ٦٤ - ١٣٤.
- محمد السيد الأمين وآخرون، الأسس العامة للصحة والتربية الصحية، الأردن، عمان: دار الغد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- محمد علي المتوكل، "تطوير التربية الصحية في مناهج العلوم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.
- هشام عبد العزيز عبد الحميد، الصحة المدرسية بين المدرسة والبيت، القاهرة: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.
- وزارة التربية والتعليم السورية، الصحة المدرسية والتربية الصحية، دمشق: وزارة التربية والتعليم السورية، ٢٠٠٦م.

المراجع الانجليزية

- Bender, J. & Soroichen, H., *Teaching Health Science in Elementary and Middle School*, 2nd. rd. Boston: Jones and Bartlett, 2015.
- Collins, R., *Knowledge and Awareness of Tuberculosis Among Pre-university Students*, England: Oxford University Press, 2012.
- Gold, R. S., "The Science Base for Comprehensive School Health Education", In: P. Cortes & K. Middleton (Eds.), *The Comprehensive School Health Challenge: Promoting Health Through Education*, 2014, PP. 545-573.
- Hubbrd, B. Rainey, J., "Health Literacy Instructions and Evaluation Among Secondary School Student", *American Journal of Health Education*, Vol. 38, No. 6, [Official Journal of SHAPE America](#) 2007, PP. 332-336.
- James, A. & Bailey, R., *Schools and Community, the Communitarian Agenda in Education*, London: Falmer Press, 2010.
- Jeanine, P. & Didier, J., "Evaluation of Health Promotion in Schools: a Realistic Evaluation Approach Using Mixed Methods", *Scandinavian Journal of Public Health*, Vol. 55, No. 3, 2015, PP. 67-75.

World Health Organization, Education Health and Schooling, Geneva: World Health Organization, 2013. <http://www.who.int/countries>.9/5/2017.

World Health Organization, the Health in the World, Geneva; World Health Organization, 2015, P. 3. [http://www.who.int/hinari\(23/6/2017\)](http://www.who.int/hinari(23/6/2017)).

World Health Organization, the Health Situation in the Arab Countries, Geneva; World Health Organization, 2015. <http://www.who.int/countries>.16/5/2017.